العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الحركة الجديدية وأثرها في بعث الوعي القومي بين الاتراك في اسيا الوسطى قبيل الثورة الروسية عام 1917م

د. عاصم حاكم عباس
جامعة القادسية/ كلية التربية
م. م. فاطمة هشام حليم
مديرية تربية بابل

الخلاصة:

أدت الهيمنة الروسية على آسيا الوسطى الى تداعيات سياسية واجتماعية أسهمت بمرور الوقت في إيقاظ الشعور الوطني، وهو ما تجلى في ظهور الحركة "الجديدية"، نشأت هذه الحركة في تركستان في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، وسرعان ما انتشرت على نطاق واسع، محافظة على نهجها وتأثيرها حتى بعد الثورة البلشفية عام (1917م)، وقد جاء تطور هذه الحركة في سياق الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة آنذاك، اذ برزت في وقت كانت فيه الدول الأوروبية تحقق تقدماً ملحوظاً في المجالات العلمية، الى جانب تنامي قوتها الاقتصادية نتيجة للاستعمار، بدأت الحركة الجديدية كمبادرة إصلاحية في قطاع التعليم، قادها نخبة من المثقفين، قبل ان تمتد تأثيراتها لاحقاً الى المجال السياسي، كما سعت إلى تعزيز الوعي الوطني بين الأتراك، الا انها واجهت منذ نشأتها محاولات متكررة لإيقافها.

كلمات مفتاحية: الحركة الجديدية، اسيا الوسطى، التحديث

The Jadidiyya Movement and its impact on reviving national awareness among the Turks in Central Asia before the Russian Revolution 1917 AD

Prof. Dr. Asim Hakim Abbas
Al-Qadisiyah University College of Education
Fatima Hisham Halim
Babil Education Directorate-

Russian domination of Central Asia had political and social repercussions that, over time, contributed to the awakening of national sentiment. This was evident in the emergence of the Jadidiyya movement. This movement emerged in Turkestan at the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, and quickly spread widely, maintaining its approach and influence even after the Bolshevik Revolution in 1917. The development of this movement came within the context of the prevailing social and political conditions at the time, as it emerged at a time when European countries were achieving remarkable progress in the scientific fields, in addition to the growth of their economic power as a result of colonialism. The Jadidiyya movement began as a reform initiative in the education sector, led by an elite group of intellectuals, before its influence later extended to the political sphere. It also sought to enhance national awareness among the Turks, but since its inception, it faced repeated attempts to stop it.

Keywords: Jadidiya, Central Asia, Modernization

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة حركة التحديث التي ظهرت في اسيا الوسطى الروسية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وعُرفت بالحركة الجديدية، وهي نتاج لسياسة روسيا القيصرية في مستعمراتها في اسيا التي أطلقت عليها تسمية إقليم تركستان الروسي، وضم محافظة تركستان العامة ومحافظة

السهوب إضافة الى امارة بخارى وخانية خيوة، اللتان كانتا تابعتان اسمياً للسلطة القيصرية مع الاحتفاظ باستقلالهما الداخلي.

قسم البحث الى أربعة محاور، جاء عنوان المحور الأول (أوضاع التعليم في اسيا الوسطى خلال السيطرة الروسية) تناول طبيعة المدارس الإسلامية والمدارس الروسية في اسيا الوسطى، وجاء المبحث الثاني بعنوان (الرواد الأوائل للحركة الجديدية) تناول أبرز رجال الحركة واسهاماتهم في مجال تحديث التعليم، اما المحور الثالث فتناول النشاط الصحفي لمفكري الحركة الجديدية واهمية الصحافة في عملية التحديث السياسي ورفع الوعي القومي، اما المبحث الأخير فكان في امتداد الحركة الى مناطق اسيا الوسطى (محافظة السهوب وامارتي بخارى وخيوة).

اعتمد البحث على عدد من المصادر المتنوعة التي تناولت تاريخ الحركة او السير الذاتية لمفكريها ومصادر أخرى عن تاريخ اسيا الوسطى في تلك المدة، باللغات الروسية، والتركية، والاوزبكية، والطاجيكية.

المحور الأول: أوضاع التعليم في تركستان خلال السيطرة القيصرية

مع نهاية القرن التاسع عشر، شهدت تركستان توسعاً ملحوظاً في انتشار المدارس والمؤسسات الدينية، فيما استمرت مدارس بخارى في جذب الطلاب من مختلف المدن، كما شهدت محافظة تركستان العامة تزايداً في عدد المدارس الروسية، حتى بين المجتمعات البدوية، مثل الكازاخ والقرغيز والتركمان، ورغم هذا التوسع في التعليم، ظل الجهل منتشراً بين سكان الاقليم، اذ لم تكن المؤسسات التعليمية قادرة على مواكبة التحولات الفكرية والعلمية للعصر، ونتيجة لهذا القصور، برزت حركة فكرية جديدة تمثلت في أنشطة الحركة الجديدية، التي اعتمدت بشكل كبير على الصحافة لنشر افكارها، ومع ذلك لم يكن مسار الإصلاح في إقليم تركستان الروسي امراً سهلاً، فقد واجه مقاومة من بعض الفئات التي ارادت الإبقاء على النظام التقليدي[1].

كانت المدارس الابتدائية في خانات اسيا الوسطى تعرف باسم المكاتب، حيث كان التعليم الديني يشكل جوهر المناهج الدراسية، وكان الهدف الأساسي من ارسال الأطفال الى هذه المدرس هو تعزيز إيمانهم، وغرس قيم احترام المعلم، وأولياء الأمور، وكبار السن، بالإضافة إلى حفظ القران الكريم وتعلم اصول الدين، كان الطلاب يدرسون الشعر الصوفي وأعمال ابرز الشعراء في العالم الإسلامي، الى جانب تعلم قواعد الحساب، ولم تكن مدة الدراسة محددة، إذ كان المعلمون يركزون على مستوى استيعاب الطالب وسرعة بديهته بدلا من الالتزام بمدة زمنية معينة، كان أولياء الأمور يتحملون نفقات التعليم، حيث يتم تحديد الرسوم الدراسية بناءً على الوضع المالي للأسرة، مما جعل التعليم الابتدائي متاحاً لمختلف شرائح المجتمع[2].

كان الطلاب يتلقون تعليمهم باللغتين العربية والفارسية (الطاجيكية)، وبعد اكمال المرحلة الأولية (الابتدائية)، كان عدد قليل من الطلاب، ممن يتمتعون بذكاء عالٍ ويرغبون في شغل وظائف حكومية، يواصلون تعليمهم في المدارس الثانوية، التي غالباً ما كانت مدارس دينية ايضاً، امتازت مناهج هذه المدراس بصعوبتها، وتطلبت معرفة جيدة باللغتين العربية والفارسية، الى جانب المام كافي بأصول الدين والشريعة الاسلامية، ولم يكن هناك نظام دراسي محدد بمدة زمنية ثابته، بل اعتمدت الدراسة على الدورات، اذ يستمر الطالب في التعلم حتى يتقن المطلوب منه، كانت هذه المدارس تقدم نوعين من الدورات الدراسية: الدورة غير المكتملة، التي تؤهل الطالب للعمل كإمام مسجد بعد اتقان المواد الأساسية، والدورة المكتملة، وهي مخصصة للطلاب الذين يطمحون لشغل مناصب مثل القاضي أو المدرس في المستقبل، ورغم إكمال الدورة الكاملة، كانت هناك متطلبات إضافية لاستكمال التأهيل لشغل المناصب الدينية العليا[3].

على الرغم من أن المدارس التقليدية ركزت بشكل أساسي على التعليم الديني، إلا أن افتقارها إلى تدريس العلوم الحديثة جعلها عرضة للانتقاد من قبل المثقفين المحليين المتأثرين بحركة التحديث في الدولة

العثمانية، وكذلك من قبل الروس، ومنذ بداية سيطرتها على آسيا الوسطى، عملت الإدارة القيصرية على ادخال التعليم الحديث وافتتاح المدارس الروسية، حتى قبل تشكيل محافظة تركستان العامة، تم افتتاح المدارس الروسية لاستقبال أطفال الموظفين المدنيين والعسكريين الروس، بالإضافة الى جذب السكان المحليين، وكان الهدف الرئيسي للإدارة القيصرية نشر اللغة الروسية بين سكان تركستان وتعريفهم بالثقافة الروسية، ورغم ذلك لم تُلقَ المدارس الروسية اقبالاً يُذكر من السكان المحليين، الذين امتنعوا عن ارسال أبنائهم اليها، ويرجع ذلك الى عدة أسباب، ابرزها ان مناهج هذه المدارس وبيئتها لم تكن تلبي الاحتياجات الدينية او متطلبات الحياة اليومية للسكان، بالإضافة إلى ان اللغة الروسية كانت غريبة عليهم، مما جعل تعلمها أكثر صعوبة[4].

نتيجة لهذا، عملت الإدارة القيصرية على افتتاح مدارس لأطفال التركمان بشكل منفصل، ابتداءً من عام (1866م)، تضمن منهاج هذه المدارس مواد أساسية مثل القراءة والكتابة باللغتين الكازاخية والروسية، القواعد الأساسية للحساب، والترجمة بين اللغتين الكازاخية والروسية، كما أولي اهتمام خاص لدراسة اللغة الروسية، حيث كان الهدف الرئيسي للإدارة القيصرية هو تعريف التركمان والكازاخ وغيرهم من سكان المنطقة بالثقافة الروسية، ومع ذلك لم تحقق هذه المدارس النتائج المرجوة، اذ لم يتم تدريس الدين الإسلامي فيها، وكانت المناهج باللغة الروسية، ما اثار استياء أولياء أمور الطلاب المسلمين، زاد هذا الاستياء عندما مُنع الملالي من التدريس فيها، في حين سُمح للكهنة الأرثوذكس بتدريس الدين المسيحي للأطفال الأرثوذكس، مما عكس سياسة تمييزية اثارت غضب السكان المسلمين[5].

في نهاية السبعينيات من القرن التاسع عشر، ادرك مسؤولو الإدارة القيصرية أهمية العامل الإسلامي في حياة السكان المحليين، عندها قرروا انشاء نوع خاص من المدارس للأطفال المسلمين، حيث يُسمح بتدريس العقيدة الإسلامية، أُطلق على هذه المدارس اسم المدارس الأصولية الروسية، اذ كان الطلاب المسلمون يدرسون مواد التعليم الأساسية واللغة الروسية في الصباح على يد معلم روسي، وبعد الظهر يدرسون أصول الدين الإسلامي والقران الكريم على يد معلم ديني (ملا)، ورغم التحسن التدريجي في مدى نشر اللغة الروسية، لم تحقق المدارس الأصولية الروسية الهدف المنشود في تعريف المسلمين بالثقافة الروسية، فقد ظل اقبال الطلاب المسلمين عليها محدوداً مقارنة بالمؤسسات التعليمية الإسلامية، ولم يكن مستوى نجاح خريجي هذه المدارس وفق التوقعات، يعزى ذلك الى عدة عوامل، ابرزها السياسة التعليمية غير الفعالة التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية، بالإضافة الى الدعاية التي قادها رجال الدين المسلمين ضد هذه المدارس، من ناحية أخرى، ومع ظهور مدارس الطريقة الجديدية في تركستان، بدأ التنافس بقوة مع كل من المدارس الأصلية الروسية والمدارس التقليدية[6].

كان مؤسسو الحركة الجديدية مجموعة من الإصلاحيين المسلمون، الذين وضعوا نصب أعينهم هدف إصلاح المجتمع التركستاني بشكل عام، وتحديث نظام التعليم التقليدي بشكل خاص، اعتقد هؤلاء المثقفون أن تأخر الدول الإسلامية مقارنة بالدول الأوروبية كان مرتبطًا بشكل أساسي بتعصب الملالي والعلماء، اقترحوا نموذجاً تعليمياً يجمع بين عناصر المدارس الأصولية الروسية والمكاتب الإسلامية، أُطلق عليه **مدارس الأصول الجديدة**، حيث تضمنت مدارس الطريقة الجديدية تدريس العقيدة الإسلامية الى جانب العلوم الحديثة واللغة الروسية، بالإضافة الى اللغات المحلية، وكذلك التاريخ والادب التركي والروسي، واستخدم الجديديون كتباً مدرسية قاموا بتأليفها بأنفسهم[7].

سعى الإصلاحيون الى تحديث المؤسسات التعليمة القديمة التقليدية بهدف مواجهة السياسات الروسية في المنطقة، ومواكبة التطور العالمي، وتمهيد الطريق نحو استقلال تركستان، الا ان هذه التوجهات الإصلاحية قوبلت بمعارضة شديدة من رجال الدين والقوميون الروس، وحتى داخل المجتمع التركستاني نفسه انقسم الناس إلى تيارين متعارضين: التقليديون، الذين دعوا الى العودة الكاملة إلى المبادئ الإسلامية باعتبارها السبيل الى الصفاء الروحي والخلاص، محملين الابتعاد عن تعاليم الإسلام مسؤولية الأوضاع المتردية، والجديديون، الذين رأوا ضرورة تحديد دور الدين في الحياة العامة، وجعل المجتمع اكثر توافقاً

مع متطلبات العصر الحديث، وقد ساهم هذا الصراع الفكري بين الاتجاهين في انتشار الحركة الجديدية في تركستان، مما عزز تأثيرها في المشهد التعليمي والثقافي[8].

المحور الثاني: الرواد الأوائل للحركة الجديدية

نشأت الحركة التركستانية الجديدية على يد المثقفين التتاريين عبد الناصر الكرسوي[9] وشهاب الدين مرجاني[10]، اللذين اقترحا إصلاح التعليم الإسلامي التقليدي ليتناسب مع احتياجات العصر الحديث، ومن ثم، قام إسماعيل غاسبرينسكي[11] بتطوير هذا النهج واستمراره ليصبح مؤسساً لـ "الطريقة الجديدة" في التعليم داخل آسيا الوسطى، وقد حظي هذا المنهج بدعم من المثقفين والوطنيين التتار، الذين لعبوا دوراً حيوياً في تعزيز العلاقات بين روسيا وآسيا الوسطى، وبرز أحمد دانش[12]، كأحد المفكرين الإصلاحيين الذين دعوا إلى تحديث الدولة والتعليم والحياة الأسرية، نشر كتابه (وقائع نادرة)، عام (1882م)، حيث رفض فيه الوضع السائد في بخارى، ودعا إلى تحديث المؤسسات التعليمية والإدارية، مما ألهم العديد من الإصلاحيين في المنطقة[13].

في وقت لاحق، ظهرت مدارس جديدة في منطقة الفولغا، حيث تم تدريس مواد مثل التاريخ والجغرافيا والرياضيات، بالإضافة إلى المواد الدينية، باستخدام طريقة الكتابة الصوتية التي طورها إسماعيل غاسبرينسكي، وقد ارتبط ظهور مصطلح "الجديدية" بها، حيث كان يُفهم في البداية على أنه منهج تعليمي جديد، تأثر غاسبرينسكي بحركة تركيا الفتاة، التي أحدثت تغييرات كبيرة في مجالات الثقافة والتعليم في تركيا، وبأفكار جمال الدين الأفغاني حول الوحدة الإسلامية، وقد اقترح غاسبرينسكي مفهوماً يتعلق بوحدة الفكر واللغة والنشاط، كان غاسبرينسكي رائداً في إنشاء المدارس التي تعتمد المنهج الجديد، والتي أطلق عليها اسم **مدارس الأصول الجديدة** في المناطق التركية الإسلامية، وكان يُعتبر ممثلًا لليبرالية الإسلامية، مؤمنًا بأن تحديث المجتمع الإسلامي يمكن أن يتم من خلال الإصلاح التعليمي وتوحيد المسلمين الأتراك في روسيا، ومع مرور الوقت، تطورت الحركة الجديدية لتتجاوز الإصلاح التعليمي، وأصبحت حركة سياسية شارك فيها المثقفون المسلمون الذين دعوا إلى إصلاحات دستورية[14].

نظر العديد من المثقفين التركستانيين الى الدولة العثمانية تحت حكم حركة (تركيا الفتاة) كنموذج يحتذى به، معتبرين أن أفعالهم كانت محاولة لتحرير أنفسهم من الاعتماد الاقتصادي على الغرب ومن التقاليد الاجتماعية الرجعية، في تركستان نشأت الحركة الجديدية في سياقات اجتماعية وسياسية مختلفة، ففي الأراضي الخاضعة للسلطات الروسية والتي كانت تحت النظام العسكري الوطني، تم تأسيس مدارس تتارية وروسية محلية، في جزء منها، كانت المصالح التعليمية للحركة الجديدية تتوافق إلى حد ما مع مصالح الإدارة الروسية، في خانات بخارى وخيوة، كان الهدف الرئيسي للإصلاحيين الجدد هو تنفيذ إصلاحات اجتماعية وسياسية شاملة، وكانوا يعتقدون أن النتيجة النهائية لهذه الإصلاحات ستؤدي إلى ملكية محدودة مستنيرة، وقد ألهمتهم نجاحات ثورة الشباب الأتراك في جمعية الاتحاد والترقي في عامي (1908-1909)م، مما زاد من اهتمامهم بما يحدث في الدولة العثمانية[15].

سرعان ما وصل الإصلاح في نظام التعليم الذي بدأ في شبه جزيرة القرم إلى محافظة تركستان، اذ تم افتتاح مدارس أصول جديدة في مختلف مدن وادي فرغانة منذ عام (1890م)، وخلال المدة (1910 _ 1915م)، كان هناك حوالي (100) مدرسة في محافظة تركستان[16]، لقد حمل إسماعيل غاسبرينسكي، الذي أدخل مدارس الأصول الجديدة إلى أراضي تركستان، رسالة توحيدية للعالم التركي من خلال شعاره (الوحدة في اللغة والعمل والفكر)، الى جانب أنشطته التعليمية، وفي هذا السياق، ركز غاسبرينسكي، بشكل خاص على التعليم والصحافة، حيث واصل أنشطته التعليمية في المدارس التي انشأها، وفي الوقت نفسه، وصل إلى جمهور واسع من القراء في منطقة جغرافية واسعة تمتد من قازان إلى القوقاز، ومن شبه جزيرة القرم إلى تركستان، عبر صحيفة ترجمان (Tercüman)[17].

رغم دعمه لإصلاح التعليم من خلال أنشطته الصحفية، وإدخاله الابتكار إلى نظام التعليم عبر مدارس الأصول الجديدة، قامت السلطات الروسية باغلاق هذه المدارس بعد محاكمة قصيرة، مما أثار ردود فعل

من رجال الدين، ومع ذلك، أدى هذا الإغلاق الى تحول طشقند الى مركز للحركة الجديدية، وبدأ السكان الذين لمسوا فوائد نظام التعليم الجديد، بأرسال رسائل إلى الإداريين الروس يطالبون بإعادة فتح المدارس، ونتيجة لهذ الدعم الشعبي استمر انتشار مدارس الأصول الجديدة في تركستان[18]، ساهمت هذه المدارس في تعزيز مكانة إسماعيل غاسبرينسكي في آسيا الوسطى، وبحسب بعض الباحثين فإن مساهمة غاسبرينسكي في التقدم المادي والروحي للمسلمين في روسيا تُعد فريدة من نوعها، بدأ غاسبرينسكي نشاطه الصحفي باللغة التركية عبر صحيفة ترجمان عام (1883م)، ومع نهاية القرن التاسع عشر، لم تكن هناك قرية أو مدينة في وسط آسيا او تركستان الا وقد وصلتها شهرة مدارس الأصول الجديدة، حتى في خانات خيوة وبخارى، لم تكن هناك صحيفة أكثر شهرة من صحيفة ترجمان التي أسسها غاسبرينسكي[19].

ومن بين الإصلاحيين البارزين في تركستان مطلع القرن العشرين، برزت عدة شخصيات كان لها دور مهم، مثل محمود خوجة بهبودي[20]، وأحمد بيتورسون أوغلو[21]، وعبد الرؤوف فطرت[22]، ومير يعقوب دولت[23]، وعبد الله أفلاي[24]، وصدر الدين عيني[25]، ومنور كاري، واصل هؤلاء الإصلاحيون نضالهم في سبيل التغيير والتحديث، لاسيما من خلال نشاطهم الصحفي، الذي ساهم بشكل كبير في تشكيل الوعي الوطني في تركستان[26].

يُعد **منور كاري** أحد أبرز ممثلي الحركة الجديدية في محافظة السهوب، وُلِد في طشقند عام (1878م)، وأكمل دراسته في حفظ القرآن الكريم، ثم افتتح أول مدرسة أصول جديدة في طشقند عام (1901م)، أعطى منوّر كاري دروسًا في التاريخ والجغرافيا لطلاب مدرسته وشرح لهم أن مناطق القوقاز والقرم والفولجا هي أيضاً أوطان تركية، وقد ساعد هذا النهج في تعزيز وعي الافراد بهويتهم الإسلامية، مما مهد الطريق لتشكيل الوعي الوطني القومي[27].

أسس منور كاري مركزًا باسم الجمعية الخيرية الإسلامية في طشقند، وأرسل بعض طلابه إلى إسطنبول لمواصلة تعليمهم، وكان يؤمن بأن ارسال الشباب للدراسة في الدول المتقدمة سيمكنهم من اكتشاف العالم بشكل أوسع، وبفضل جهوده، تلقى أكثر من مائة طالب تركستاني تعليمهم في الخارج بين عامي (1908 _ 1923م)، وقد انعكست اثار هذا التعليم لاحقا في الهياكل السياسية التي ظهرت في المنطقة، عند عودتهم الى وطنهم، تأثر هؤلاء الطلاب، الذين انهوا دراستهم في الخارج، بالحركات السياسية التي شاهدوها، لاسيما حركة تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي في الدولة العثمانية، فبدأوا بتشكيل تنظيمات سياسية أطلقوا عليها أسماء مستوحاة من تلك الحركات، مثل (**شباب بخارى**) و(**شباب خيوة**)[28]، وهكذا، لم تقتصر الإصلاحات التي بدأت في مجال التعليم على تطوير المناهج فقط، بل قادت الى تحولات سياسية عميقة في تركستان، وبمبادرة منور كاري، بدأ عدد المدارس التي تقدم التعليم بالطريقة الجديدة في التزايد في تركستان، ومع ذلك بينما استمر فتح المدارس التي توفر التعليم وفقًا للطريقة القديمة في الوجود[29].

المحور الثالث: نشاط الجديديين في الصحافة

لم يقتصر نشاط الجديديين على أصلاح التعليم، بل امتد الى مجال الصحافة، مستغلين المرسوم القيصري الذي صدر عقب هزيمة روسيا في حربها ضد اليابان عام (1905م)، ومع تسارع الجهود الروسية لربط مختلف أنحاء إمبراطوريتها المترامية الأطراف، كان لهذه الهزيمة أثر مزدوج على تركستان، ففي عام 1906 أكمل الروس بناء خط سكة حديد أورينبورغ - طشقند، الذي ربط تركستان بروسيا الأوروبية، ليصبح بذلك أول خط يربط اسيا الوسطى بالعالم الخارجي، اما التأثير الثاني للهزيمة، فتمثل في تغيير نظرة الجديديين، وادركوا لأول مرة بأن هذا العملاق الأوروبي قد يكون هشاً امام قوة آسيوية مثل اليابان، التي رغم ظروفها المشابهة لبقية الدول الآسيوية، تمكنت من التغلب على التحديات من خلال الإصلاحات ونظامها التعليمي المتطور[30].

من خلال هذه الصحف، سعى الجديديون إلى تنظيم تثقيف الجماهير، وتحفيز النقاش حول قضايا مثل الوعي بالهوية العرقية، والتعليم، واللغة، والحاجة إلى الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،

وطرحوا أفكاراً حول أهمية توسيع شبكة المدارس الأصولية الجديدة، وتدريب الكوادر الوطنية، وتعزيز مجالات التجارة والصناعة والزراعة، والخدمات المصرفية، كما تناولوا قضايا اجتماعية مثل تحرير المرأة، وعبروا بطرق غير مباشرة عن استيائهم من السياسة الاستعمارية القيصرية، وقد كانت هذه الصحف في كثير من الأحيان مصدراً للأخبار العالمية والوطنية والروسية، ولم يقتصر نشاط التجديديين على النشر فقط، بل شمل أيضاً افتتاح المكتبات ودور القراءة، حيث قدموا للجمهور الكتب والمنشورات التي جلبوها من إسطنبول والهند وإيران[31].

يُعد منور كاري، أحد رواد الصحافة الوطنية في تركستان، بدأ في (كانون الأول 1906م) في نشر صحيفة **خورشيد**، التي تعني الشمس، كانت هذه الصحيفة تهدف الى غرس الوعي الوطني بين التركستانيين، لكن عند اقتراب صدور عددها الحادي عشر، أغلقتها السلطات القيصرية، معتبرة أنها تشكل تهديداً للحكومة، بعد ذلك، اطلق منور كاري صحيفة **شوهرات** في (1 كانون الأول 1907م) ، برئاسة تحرير عبد الله أفلاني، تضمنت هذه الصحيفة انتقادات للحكومة الروسية مما أدى الى فرض رقابة مشددة عليها، وفي النهاية تم إغلاقها بعد نشر مقالات كتبها منور كاري تناولت الفساد داخل الإدارة الروسية[32].

إلى جانب منور كاري، يُعتبر محمود خوجة بهبودي احد الأسماء البارزة في النشاط الجديد في اسيا الوسطى، الذي أصدر صحيفة **النجاة** عام (1913م)، والتي أصبحت من اهم مطبوعات الجديديين، اذ كانت تصدر باللغتين التركية والفارسية، بالإضافة الى ذلك فقد أصدر المثقفون الجديديون العديد من الصحف، لكنها أُغلقت جميعها من قبل السلطات القيصرية عندما ادركت ان هذه الصحف، بما تحمله من أفكار إصلاحية ودعوات للحريات، تشكل تهديداً مباشراً لسيادتها، ويرى البعض أن الصحف والمجلات التي أصدرها الجديديون، بالإضافة الى المدارس التي افتتحوها، كانت القوة الرئيسية في النضال من أجل الاستقلال، فقد لعبت هذه القوة دوراً محفزاً في ايقاظ الوعي الوطني بين السكان، وكانت ذات تأثير كبير في التعبير عن فكرة الاستقلال[33].

ومن بين المجلات التي ساهمت في قضية تركستان، **مجلة أيكاب** (1911-1915م)، التي تجمع حولها معظم التركستانيين، وكانت صحيفة **صدى تركستان** من أهم الأجهزة الإعلامية التي أسهمت في النضال الوطني التركستاني، صدر عددها الأول في (4 نيسان 1915م)، وكان مؤسسها محمود خوجة، جميع هذه الصحف، كانت بمثابة لبنات بناء مهمة في طريق الصحوة الوطنية، وساهمت في تشكيل الحياة الاجتماعية، تجمع حولها معظم الوطنيين التركستانيين، ومثلت البعد الفكري لحركات الإصلاح التي بدأت في مجال التعليم، ومن خلال وصولها إلى جماهير واسعة، أصبحت هذه الصحف فعّالة في التعبير عن الحركة الجديدية بصوت عالٍ[34].

لقد أسهمت الحركة الجديدية، التي تطورت من خلال التعبير عن ضرورة إصلاح نظام التعليم، ووجدت فرصة لتردد صداها عبر الصحافة، أصبحت تمثل الصحوة الوطنية، وكل الأسماء التي ارتبطت بإصدار وسائل إعلامية، كان لها دور كبير في ولادة الصحوة في تركستان.

المحور الرابع: الجديدية في بخارى وخيوة ومحافظة السهوب

شهدت خانات بخارى وخيوة تطوراً مشابهاً، وكانت خانية بخارى من أكبر مراكز التعليم الإسلامي التقليدي لعدة قرون، ولذلك جاء افتتاح المدارس ذات المنهج الجديد في بخارى متأخراً مقارنة بالمناطق الأخرى، اعتبر حكام بخارى وخيوة أن الحركة الجديدة تشكل تهديدًا لسلطتهم، ولذلك كانت الأنشطة الإصلاحية في بخارى تتم في الخفاء، حيث كانت تُنشأ العديد من المدارس والدوائر السياسية السرية، تأثر المثقفون في بخارى بنجاح حركة تركيا الفتاة في الدولة العثمانية، ما أدى إلى تأسيس حركة شباب بخارى في عام (1909م)، كانت هذه المنظمة سرية تهدف إلى إصلاح الحياة في الخانية من خلال التعليم الحديث للشباب الموهوبين، وكان من المخطط إرسالهم للدراسة في إسطنبول، وشبه جزيرة القرم، وقازان،

وأورينبورغ، في أوائل عام 1909، تم تأسيس جمعية بخارى الخيرية لدعم هذا المسعى، وفي (حزيران) من نفس العام تم تشكيل جمعية الطلبة الأتراك، التي بدأت سريعاً في إرسال الطلاب إلى الخارج[35].

في عام (1909م)، أسس مجموعة من المهاجرين السياسيين من بخارى جمعية بخارى للتعليم العام في إسطنبول، بهدف تنظيم تدريب الشباب من بخارى في تركيا لمحاربة الجهل والتخلف في آسيا الوسطى، تم إرسال (30) طالباً إلى إسطنبول على مدار عامين بالتعاون مع الجمعية، وكان الشاعر عبد الرؤوف فطرت هو الممثل والزعيم الإيديولوجي لهذه الجمعيات، وبحلول عام (1912م) تم افتتاح (52) مدرسة أصول جديدة في بخارى، وصل عددها إلى (104) في عام (1914م)، في عام (1912م)، بدأ البخاريون الجدد في نشر أنشطتهم الصحفية، مستغلين التغيير السياسي بعد تولي الأمير عليم خان العرش، تناولت الصحف موضوعات مثل إصلاح التعليم والإصلاحات السياسية والاجتماعية، مما أثار غضب الأمير، الذي أصدر قراراً بأغلاقها في (كانون الثاني 1913م)[36].

في خانية خيوة، أصدر محمد رحيم بهادر خان مرسوماً في عام (1904م) يسمح بإنشاء مدارس أصول جديدة، وتم افتتاح مدرسة من هذا النوع، ورغم استمرار السياسة المحافظة في عهد اسفنديار خان الذي تولى السلطة بعد وفاة رحيم خان في عام (1910م)، إلا أن الوضع السياسي في الخانية تدهور بسبب الصراع مع القبائل التركمانية، وفي هذا السياق اتحد المصلحون الجديديين في خيوة تحت اسم **حركة شباب خيوة**، وبدأوا في مواجهة إدارة الخان[37].

خلال هذه المدة، استمرت الدولة العثمانية في كونها مركز جذب للمثقفين التركستانيين، في البداية، كان التواصل بين المثقفين التركستانيين في الأراضي العثمانية والتجار والمهاجرين التركستانيين الذين يقصدون إسطنبول ذا طابع ثقافي بحت، وبدأت الصحف والمجلات العثمانية تظهر في تركستان، كتب صدر الدين عيني، أحد تجديدي تركستان، في كتابة (مواد عن تاريخ ثورة بخارى): "أن مجلة (سيرة المستقيم) التي صدرت في إسطنبول بعد تأسيس النظام الملكي الدستوري في عام (1908م)، كانت قد أثرت كثيراً على التجديديين في تركستان، من خلال شرحها للإصلاحات السياسية والاجتماعية باستخدام الآيات والأحاديث"[38].

استقبل التجديديون في تركستان ثورة تركيا الفتاة وإعلان الدستور في عام (1908م) بحماس كبير، لأن هذه الأحداث كانت متوافقة مع آرائهم وأهدافهم السياسية، وشرح فيض الله خوجايف، تطور الأحداث بقوله: "تحت تأثير الثورتين التركية والإيرانية، بدأت الحركات الثورية الوطنية تكتسب القوة في جميع أنحاء الشرق الإسلامي ابتداءً من عام 1910م، كان نضال الشباب الأتراك ضد السلطان عبد الحميد في نظر التجديديين مرتبطًا بنضالهم ضد إدارات بخارى وخيوة"[39].

في هذه الأثناء، بدأ شباب بخارى في جلب الصحف والمجلات والكتب من إسطنبول ومنطقة الفولغا وشبه جزيرة القرم إلى بخارى، وتوزيعها من خلال المكتبات الخاصة، كما قام طلاب بخارى في إسطنبول باختيار الكتب المهمة المنشورة في تركيا ونقلها إلى تركستان في وقت قصير، وكان لعبد الرؤوف فطرت مكانة خاصة بين الجديديين من بخارى الذين درسوا في الدولة العثمانية، أثناء دراسته في إسطنبول، أقام فطرت علاقات وثيقة مع الدوائر الفكرية في المدينة، مما أتاح له الفرصة للتعرف على الأفكار الإصلاحية ونشر العديد من الأعمال التي أثرت بعمق على التجديديين في تركستان، في كتابه الأول (المناظرات)، قدم فطرت حواراً بين مدرس من بخارى ومثقف أوروبي حول مدارس الأصول الجديدة، حيث ناقش الفساد في التعليم الديني وما يرتبط بذلك من تراجع الدين، واختتم النقاش بقناعة المعلم البخاري أن المسلمين لن يتمكنوا من تحرير أنفسهم من التخلف إلا من خلال الإصلاحات الضرورية وتبني أساليب تدريس حديثة[40].

في عمله الثاني (أقوال مسافر هندي)، تناول فطرت زيارة مسافر هندي إلى بخارى، حيث وصف العادات القاسية في المدارس البخارية التقليدية، فساد مديري الأوقاف، والمشاكل في قطاع الصحة، وأخطاء النظام القانوني تحت حكم القضاة الفاسدين، مشيرًا إلى ضرورة إصلاح هذه المؤسسات لإنقاذ بخارى وجعلها

دولة حديثة، لقد تأثر فطرت بشدة بالنخبة العثمانية أثناء إقامته في إسطنبول، وكان يشير بشكل متكرر إلى مفاهيم مثل "الوطن" و"الحرية" و"الدستورية"، التي كانت شائعة في المصطلحات السياسية العثمانية خلال تلك المدة، وأشار إلى أن هذه المفاهيم كانت لا تزال بعيدة عن أذهان غالبية سكان تركستان، داعياً المثقفين في تركستان إلى الاقتداء بحركة تركيا الفتاة واصفاً إياها بأنها تمثل تقدماً، وبفضل هذه الأعمال، أصبح فطرت بعد عودته إلى تركستان الزعيم الإيديولوجي لحركة شباب بخارى، ومع إعلان الملكية الدستورية الثانية في الدولة العثمانية ووصول الشباب الأتراك إلى السلطة، تجمع عدد من الطلاب البخاريين والمهاجرين السياسيين في إسطنبول، حيث تأثر هؤلاء الممثلون من النخبة المثقفة البخارية بالتجربة السياسية العثمانية[41].

أصبحت الحركة الجديدية، التي بدأت كحركة ثقافية تهدف إلى تثقيف الجماهير المسلمة، قوة سياسية نشطة، وإن كانت لا تزال صغيرة نسبياً، وصف صدر الدين عيني، نمو الوعي السياسي لدى الجديديين قائلاً: "بعد ثورة فبراير، قاد الجديديون مثل عبد الرؤوف فطرت وعثمان خوجة، الذين تعلموا في تركيا واعتنقوا القومية التركية، الحركة الإصلاحية، وبدأوا يطالبون بالإصلاحات."، ويقدم فيض الله خوجايف، تقييماً مشابهاً، قائلاً: "لم يتمكن معظم الطلاب الذين عادوا من إسطنبول وأورينبورغ من الاتفاق مع الزعماء السابقين للتيار الجديد، وكانت خيالات التجديديين، المحدودة بالإطار الثقافي الضيق، غير كافية لإرضائهم، وأصبحوا يطالبون بأن تكون القضايا السياسية في المقدمة، وبدأت مطالبهم الجديدة تتخذ طابعاً شعبياً"، على الرغم من أن الحرب العالمية الأولى أدت إلى تقليص عدد الطلاب الذين يذهبون إلى إسطنبول، إلا أن العلاقات الثقافية والتعليمية بين تركستان والدولة العثمانية لم تنقطع بشكل كامل، واستمر الطلاب الذين وصلوا إلى إسطنبول في التعلم والمشاركة في الأنشطة السياسية والثقافية، مع اندلاع الحرب، طلب بعض هؤلاء الطلاب من الحكومة العثمانية مساعدتهم في العودة إلى تركستان، حيث كانوا قد انخرطوا في أنشطة سياسية مع "حزب تركيا الفتاة" ولجنة الاتحاد والترقي[42].

في محافظة السهوب العامة، كانت العلاقات مع الدولة العثمانية أقل ترابطاً مقارنة ببقية المناطق في تركستان، حيث كانت العلاقات الثقافية مع روسيا أقوى بسبب الروابط الطويلة الأمد بين الخانات الكازاخية وروسيا، وكان عدد المثقفين الذين أقاموا علاقات وثيقة مع النخب السياسية العثمانية قليلاً جداً، ومع ذلك، من بين هؤلاء المثقفين كان محمد جان سيرالين[43]، الذي درس في إسطنبول، وأسس مدرسة علمت اللغات العربية والفارسية والتركية، وكان لها تأثير في تعريف المجتمع المحلي بالتاريخ التركي، أما في السياق السياسي، فقد كانت الحركة الجديدية الكازاخية مرتبطة بشكل أكبر بالحركات الإصلاحية في منطقة الفولغا مقارنة بالإمبراطورية العثمانية، رغم ذلك، تأثر المثقفون الكازاخ بالحركات القومية الإسلامية والتركية، حيث دعموا القومية التركية بشكل خاص، كان من ابرزهم عليخان بوكيهان[44]، أحد زعماء الحركة الجديدية الكازاخية، الذي أكد أن الانقسام بين العلمانيين والمحافظين لم يظهر بين عامة الناس بعد ثورة (1905م)، بل ظهر بين المثقفين، وأن الأتراك المؤيدين للحركة القومية الإسلامية كانوا يشكلون الأغلبية، وكان محمد جان سيرالين، الذي أصدر أول صحيفة كازاخية باسم (**كازاك**) عام (1907م)، من أنصار القومية التركية[45].

رغم ندرة المعلومات حول العلاقات المباشرة بين المثقفين الكازاخ وحركة تركيا الفتاة في تلك المدة، هناك مؤشرات على أن بعض الشباب الكازاخي الذين درسوا في إسطنبول أثناء الحرب العالمية الأولى ربما كانوا على اتصال مع ممثلي جمعية الاتحاد والترقي، كذلك، كان هناك إشارات حول تكوين جمعية الاتحاد والترقي في سانت بطرسبورغ بمشاركة بعض المثقفين الكازاخ والأوزبك البارزين، بالنظر إلى هذه المعطيات، يمكن القول إن الجديدية التركستانية تأثرت بشكل كبير بالحركة التعليمية التتارية وبالتحولات السياسية التي شهدها العالم بداية القرن العشرين، خصوصاً ثورة تركيا الفتاة، وأصبح التجديد الثقافي، الذي بدأ كحركة تعليمية، ذا طابعاً سياسياً نتيجة للأحداث الثورية وتأثير الأفكار القومية الإسلامية والتركية[46].

في بداية القرن العشرين، كان الفكر التجديدي في تركستان يتأثر بشكل كبير بالنفوذ الإسلامي، حيث كان التركيز على الوحدة الإسلامية في المرحلة المبكرة من الحركة الجديدية، ولكن بعد ثورة تركيا الفتاة، بدأ النفوذ القومي التركي يتزايد بشكل ملحوظ، وظهر بشكل خاص في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وكان التضامن مع الدولة العثمانية جزءاً مهماً من التوجه السياسي والديني لدى مسلمي تركستان، وخصوصاً في فترات الأزمات مثل حروب البلقان والحرب العالمية الأولى، كانت هناك مخاوف بين السكان المحليين في تركستان بشأن التأثيرات المحتملة للصراعات العسكرية، كما كانت هناك شائعات تفيد بأن "المسيحيين يريدون الاستيلاء على الأراضي من الأتراك"، مما جعل بعض السكان المحليين يعبرون عن رغبتهم في أن يتحد المسلمون مع الصين واليابان ضد روسيا، وهو ما أدى إلى قلق شديد في الأوساط الروسية، كان هذا السياق مرتبطًا بقضية الأراضي التي كانت محوراً رئيسياً للاضطرابات في تركستان، وكان هناك قلق عام بين المسلمين المحليين بشأن المصادرة غير الشرعية للأراضي، سواء من قبل المستعمرين الأوروبيين أو بتواطؤ من السلطات المحلية، رأى المسلمون أن الحل العادل الوحيد لقضية الأرض يمكن أن يأتي من السلطان العثماني، وليس من الإمبراطورية الروسية، وهو ما أدى إلى خلق مناخ سياسي مضطرب في المنطقة، وبحلول عشرينيات القرن العشرين، بدأ الجديديين في تركستان يتجمعون حول فكرة القومية التركية، التي كانت تزداد قوة مع مرور الوقت، وهو ما قاد الى الحركة البسماتشية التي استندت على أسس قومية[47].

الخاتمة:

كانت الحركة الجديدية انعكاساً للحراك الفكري والسياسي الذي نشأ في الإمبراطورية العثمانية وعُرف باسم حركة تركيا الفتاة، حيث ظهرت كحركة تعليمية وثقافية بين المثقفين الشباب في آسيا الوسطى، وتطورت الى حراك سياسي تبنى مفكريها مفاهيم مثل الوحدة الوطنية والقومية، ونادوا بالوحدة الإسلامية، ومع ظهور الحركة الجديدية استؤنفت العلاقات السياسية التي كانت قد انقطعت بين الدولة العثمانية وخانات آسيا الوسطى، بعد ان بسطت الإمبراطورية الروسية سيطرتها على المنطقة، لعبت المدارس الدينية خلال تلك المدة دوراً اساسياً في تحفيز النشاطات التجديدية، التي ساهمت في ايقاظ الشعور الوطني في آسيا الوسطى.

الهوامش:

(1) Gülcennet Öztürk, Türkistan’da Ceditçilik Ve Basın Faaliyetleri, Iletişim Çalışmaları Dergisi Sayı 1 Yıl 2 - 2016 (95-115), P.98.

(2) Умаров Абдувахоб Хусанбой Угли, Эволюция Исламского Образования В Туркестане Во Второй Половине Xix - Начале Xx Вв., Кандидатская Диссертация, Санкт-Петербургский Государственный Университет, Санкт-Петербург, 2018, P. 11-17.

(3) Остроумов Н.П. Мадрасы В Туркестанском Крае, Журнал Министерства Народного Просвещения, Новая Серия, Часть Vii. Январь, 1907, Спб, 1907, P.13.

(4) Умаров Абдувахоб Хусанбой Угли, Op.Cit, P.49-50.

(5) Остроумов Н.П., Исторический Очерк Народного Образования В Городах П Укреплениях Бывшей Сырдарьинской Линии И Туркестанской Области С 1860 Года По 1867 Г. Типография، Арендуемая О.В. Базилевским, Ташкент, 1881، P.74-78.

(6) Умаров Абдувахоб Хусанбой Угли, Op.Cit, P.57.

(7) Gülcennet Öztürk, Op. Cit, P.98.

(8) Güngör, E., Türkistan’da Fikir Akımları Ceditçilik Türkçülük Islamcılık, Iq Kültür Sanat Yayıncılık, Istanbul, 2011, P.50.

(9) **عبد الناصر الكرسوي (1776-1812م):** مفكر إصلاحي من آسيا الوسطى، ويُعتبر أحد رواد التجديد الديني والفكري في المنطقة، وُلِد في كورسا، وهي منطقة تقع في محافظة تركستان العامة، ودرس القران والحديث في مدارس بخارى،

واشتهر بأفكاره التحديثية في مجال التعليم والدين، حيث رأى أن الأسلوب التقليدي في التدريس لم يعد مناسباً لمتطلبات العصر، وركّز على أهمية العودة إلى المصادر الأصلية للإسلام، مثل القرآن والسنة، بعيدًا عن الجمود الفقهي والتقاليد غير الموثوقة، يُعتبر كورسوي أحد الملهمين للحركة الجديدية التي ظهرت في تركستان خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، والتي سعت إلى إدخال إصلاحات في المجتمع الإسلامي، واجه مقاومة شديدة من رجال الدين التقليديين الذين اعتبروا أفكاره خروجاً عن المألوف، مما أدى إلى تهميشه في بعض الأوساط، ورغم وفاته المبكرة، ترك عبد الناصر كورسوي تأثيراً فكرياً كبيراً، وكان لأفكاره دور في إرساء الأساس لحركات الإصلاح الديني والتعليم في آسيا الوسطى، للمزيد من التفاصيل حياته ودوره الفكري:

محمد اركيان، عبد النصير قورصاوى وبنيانهاى فكرى او، مجله تاريخ نو، سال دوازدعم شماره سى ويكم، پاييز وزمستان ١٣٩٩، (2-22).

(10) **شهاب الدين مرجاني (1818-1889م):** رجل دين ومؤرخ تتري، ولد في قازان وتلقى تعليمة في بخارى وسمرقن، وكان من رواد الإصلاح في المنطقة، تأثر بافكار كرسوي، وعمل مدرساً للتاريخ والدين في مدرسة اعداد المعلمين في تركستان، سافر بعدها الى إسطنبول والتقى بشخصيات دينية مستنيرة مثل شيخ الإسلام احمد عزت أفندي، والمؤرخ جودت باشا، دعا الى الاستفادة من التجارب الأوروبية في المعارف العلمية، والتخلي عن الخرافات وتبني العلوم والتكنولوجيا الحديثة، للمزيد يُنظر:

Nathan Spannaus, Šihāb Al-Din Al-Marğānī on The Divine Attributes: A Study in Kalam in the 19th Century, Arabica 62 (2015) 74-98.

(11) **إسماعيل غاسبرينسكي(1851-1914م):** مفكر ومصلح تربوي وسياسي تتري من القرم، يُعد من أبرز الشخصيات التي قادت حركة التحديث والإصلاح بين المسلمين الترك في الإمبراطورية الروسية، كان رائدًا في نشر أفكار التعليم الحديث، وسعى إلى تطوير المدارس الإسلامية من خلال إدخال مناهج جديدة تجمع بين العلوم الدينية والمعارف الحديثة، أسس غاسبرينسكي صحيفة "ترجمان" عام 1883م، والتي أصبحت منصة لنشر أفكاره الإصلاحية حول التعليم، والهوية القومية، وضرورة تحديث المجتمعات المسلمة، كما روّج لفكرة "الوحدة الثقافية والتضامن بين الشعوب التركية"، وعمل على تعزيز الهوية الإسلامية التركية في مواجهة الضغوط الاستعمارية، أثّرت أفكاره بشكل واسع في حركات الإصلاح التربوي والسياسي بين مسلمي الإمبراطورية الروسية، وكان له دور أساسي في بلورة مفهوم الحركة الجديدية، للمزيد يُنظر:

Cihan Yalvar, Türk Dünyasinin Sönmeyen Ateşi: Ismail Bey Gaspirali, (1914-1851), Yeditepe Üniversitesi Tarih Bölümü Araştirma Dergisi, Gilt 1-Sayı 2 Haziran 2017.

(12) **احمد دانش (1827_1897م):** مفكر وشاعر ورجل دولة طاجيكي بارز في إمارة بخارى خلال القرن التاسع عشر، ولد بضواحي بخارى وتلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم واصل دراسته في المدارس الشرعية ببخارى، شغل مناصب حكومية مهمة، منها عمله سكرتيراً في سفارة إمارة بخارى في سانت بطرسبورغ في أعوام (1857 ، 1869-1870، 1874)م، بعد عودته قدم مشروع إصلاح للإدارة والاقتصاد والتعليم في الإمارة، لكن أفكاره قوبلت بالرفض، وتم تعيينه قاضيًا في منطقة نائية، حيث تفرغ للكتابة والتأليف، من أبرز أعماله كتاب (نوادرالوقائع) الذي تناول فيه قضايا فلسفية اجتماعية، سياسية وثقافية، وطرح أفكارًا إصلاحية في مختلف المجالات، إضافة إلى كتابات في الفلك ومجموعة من القصائد الشعرية، دعا دانش إلى تحديث نظام الحكم من خلال تقليص سلطات الأمير المطلقة، إنشاء هيئة استشارية شبيهة بالبرلمانات الأوروبية، وتبسيط الإدارة المحلية، كما انتقد تخلّف التعليم، مشددًا على أهمية محو الأمية وتعليم العلوم والفنون والحرف، ترك أحمد دانش تأثيرًا كبيرًا على تطور الفكر الاجتماعي والسياسي في آسيا الوسطى، وساهمت أفكاره في تشكيل جيل من المثقفين والمصلحين الأوزبك والطاجيك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، للمزيد يُنظر:

Ахмедова Зебинисо Азизовна, Астрономические Взгляды Ахмада Дониша, Вестник Науки И Образования № 11(47) 2018.

(13) Gülcennet Öztürk, Op.Cit, P.100-101.

(14) Васильев Александр Дмитриевич. Центральная Азия В Политике России И Турции В Xιχ – Пєрвой Половине Xx В., Кандидатская Диссертация, Институт Востоковедения, Российская Академия Наук, Москва, 2023, P.194.

(15) Emin Özdemir, Yüzyılın Başlarında Kazakistan'da Fikir Hareketleri, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Gazi Üniversitesi, 2007, P.50.

(16) Mederbek Kadyrov, Kırgızistan'da Ceditçilerin Eğitim Alanındaki Faaliyetleri, Dini Araştırmalar, Cilt: 17, Sayı: 45, (159-172), P.162.

(17) Cihan Çakmak, Ismail Gaspıralı'nın Ceditçi Aydın Fatih Kerimi Üzerindeki Etkisi, Modern Türklük Araştırmaları Dergisi, Cilt 11, Sayı: 4, (284-293), P.286.

(18) Kydyraliyev D., Türkistan'da Cedidcilik Hareketi Ve Bunun Türkiye Ile Münasebeti, Doktora Tezi, Istanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2001, P.103.

(19) Волков И. В. Власть И Мусульманская Школа В Русском Туркестане (1867-1881), Власть, 2017, P.153.

(20) **محمود خوجة بهبودي (1875-1919م)**: رجل دين مفكر ومصلح تربوي اوزبكي، وصحفي بارز من تركستان، يُعتبر من رواد الحركة الجديدية، ولد في سمرقند، وكرّس حياته لنشر الوعي الثقافي والوطني بين مسلمي تركستان، حيث أسس مدارس أصولية تعتمد على أساليب تعليمية حديثة، كما لعب دورًا مهمًا في الصحافة الإصلاحية، حيث أصدر صحيفة "النجاة" عام 1913، التي كانت منبراً لنشر أفكار التقدم والتحديث، كان بهبودي كاتباً مسرحياً، ومن أبرز أعماله مسرحية "العدل المفقود"، التي تناولت القضايا الاجتماعية والسياسية في عصره، ورغم جهوده في النهضة الفكرية، واجه معارضة من القوى التقليدية، واعتُقل وأُعدم عام 1919م بسبب أفكاره الإصلاحية، لكن إرثه الفكري ظل مؤثراً في تشكيل الوعي القومي والإصلاحي في المنطقة، للمزيد يُنظر:

Ёрмамат Рустамов, Кем Был Бехбуди.
Https://Sv.Zarnews.Uz/Post/Kem-Bl-Bexbu

(21) **أحمد بيتورسون (1872_1937م):** احد ابرز المثقفين والقادة الوطنيين الكازاخ في أوائل القرن العشرين، كان شاعراً ولغوياً وصحفياً ومصلحاً تربوياً، لعب دوراً مهماً في احياء الهوية الثقافية الكازاخية خلال الحكم الروسي، أعاد كتابة اللغة الكازاخية استناداً للحروف العربية، نادى بإصلاح التعليم كأساس لإصلاح مختلف مجالات الحياة، كان ابرز قادة الحركة الجديدية واسس صحيفة كازاك التي كانت منبراً للحوار الفكري والسياسي المتعلقة ببقضايا الكازاخ وحقوقهم، اصبح وزيراً للتعليم في حكومة الاش اوردا للحكم الذاتي عقب ثورة 1917م، تعرض للقمع والاعتقال عدة مرات قبل ان يُعدم في عام 1937م، للمزيد راجع:

Н.А. Бейсенбекова, Л.К. Шотбакова, Ахмет Байтұрсынұлы Хх Гасырдың Басындагы Қазақ Азаттық Қозгалысының Рухани Көсемі, Тулгатану» Ватыми Зерттеу Орталығы, Академик Е.А. Кокотов Атындағы Қарағанды Университеть, Казакстан, 2022.

(22) **عبد الرؤوف فطرت (1886-1938م):** مفكر ومصلح تربوي، وأديب بارز من بخارى، يُعد من أهم رواد الحركة الجديدية في آسيا الوسطى، ساهم في تحديث التعليم الإسلامي، ونشر الوعي القومي بين مسلمي تركستان من خلال كتاباته وأعماله الإصلاحية، درس في بخارى ثم واصل تعليمه في إسطنبول ومصر، حيث تأثر بالحركات الإصلاحية الإسلامية، وشارك بعد عوده في تأسيس حركة شباب بخارى، كتب العديد من الأعمال الأدبية والفكرية التي انتقدت التخلف الاجتماعي والجمود الديني، ومن أبرز مؤلفاته: "أوغوز نامه" و"العدالة المفقودة"، التي ناقش فيها قضايا الظلم والاستبداد، تولى وزارة التعليم ثم وزارة الخارجية في جمهورية بخارى الشعبية (1920_1924)، كان فطرت من أوائل من دعوا إلى استقلال بخارى عن الحكم السوفيتي، مما جعله هدفًا للسلطات، أُعدم عام 1938 خلال حملات القمع الستالينية، لكن إرثه الفكري ظل مؤثرًا في تشكيل الهوية الثقافية والتربوية بآسيا الوسطى.

عزيزة فوال بابتي، موسوعة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص14.

(23) **مير يعقوب دولت (1885_1935م):** سياسي وكاتب وشاعر كازاخي، عضو في حركة الاستقلال الوطني (الاش اوردا)، ولد في قرية كيزبيل وتلقى تعليمة الاولي في المدارس الدينية، ثم انتقل الى المدارس الروسية، كان من رواد حركة الجديدية، ولعب دورًا مهمًا في نشر الوعي القومي والثقافي بين مسلمي آسيا الوسطى، من خلال اعمالة الشعرية، وساهم في إنشاء مدارس الأصول الجديدة، كما كان ناشطًا في المجال الصحفي، وفي عام 1913م اشترك مع احمد بيتورسوني في اصدار صحيفة (كازاخ)، وبعد الثورة البلشفية كان احد قادة الحكم الذاتي الكازاخي، بسبب أفكاره الإصلاحية، واجه معارضة شديدة من القوى التقليدية والسلطات السوفيتية، التي اعتبرته تهديدًا لنظامها، وعلى غرار العديد من الإصلاحيين في تلك الفترة، تعرّض للقمع، وتوفي عام 1935م.

Aşur Özdemir, Kazak Türkleri'nin Büyük Edibi Mirjakip Duvlatuli (1885_1935), Bilig-3/Güz 96.

(24) **عبد الله أفلوني (1878_1934م):** مصلح تربوي ومفكر من تركستان، يُعد من رواد الحركة الجديدية، وُلد في طشقند وتلقى تعليمه في المدارس التقليدية، لكنه سرعان ما تأثر بأفكار الإصلاح التعليمي، فأسس مدارس جديدة تعتمد على المناهج الحديثة، كما عمل في مجال الصحافة والتأليف، حيث نشر مقالات تدعو إلى النهضة الفكرية والاجتماعية، وتعزيز

الهوية القومية للمسلمين في تركستان، واستمر في نشاطه حتى بعد الثورة البلشفية، وبسبب نشاطه الإصلاحي، واجه معارضة شديدة من السلطات السوفيتية، التي اعتبرته تهديدًا أيديولوجيًا، فتم اعتقاله عام 1934م، خلال حملة القمع ضد المثقفين، وأُعدم لاحقاً، ومع ذلك، ظلّت أفكاره مؤثرة في الحركات التعليمية والثقافية بآسيا الوسطى.

N. To‘xliyev Va Boshqalar, Ensiklopediyasi Toshkent "O‘zbekiston Milliy Ensiklopediyasi", Davlat Ilmiy Nashriyoti, Toshkent, 2009, P.784.

(25) **صدر الدين عيني (1878-1954م)**: كاتب ومؤرخ وشاعر، من رواد الأدب الطاجيكي الحديث وأحد الشخصيات الثقافية المؤثرة في آسيا الوسطى خلال الحقبة السوفيتية، وُلد في بخارى وكرّس حياته للتعليم والأدب، حيث لعب دورًا مهمًا في إحياء اللغة والثقافة الطاجيكية، كتب العديد من الروايات، والمقالات، والأعمال التاريخية التي وثّقت الحياة الاجتماعية والسياسية في المنطقة، من أشهر أعماله (ذكريات)، التي تناول فيها تجربته الشخصية

والتحولات التي شهدتها بخارى خلال أوائل القرن العشرين، ساهم في تطوير الأدب الطاجيكي الحديث من خلال إدخال الأساليب الأدبية الجديدة، وكان له دور في نشر التعليم والثقافة بين الطاجيك، وعلى الرغم من تعاونه مع السلطات السوفيتية، إلا أن أعماله احتفظت بنزعتها القومية التي عززت الهوية الثقافية لشعبه، اختير كاول رئيس لأكاديمية العلوم الطاجيكية عند افتتاحها عام 1951 وظل في هذا المنصب حتى وفاته. للمزيد يمكن الرجوع الى:

صدر الدين عيني، صفحات عن حياتي، دار التقدم، موسكو، 1940.

صدر الدين عيني، بخارى، ترجمة برهان الخطيب، دار التقدم، موسكو، 1978، ص3_9.

(26) Остроумов Н.П., Op.Cit, P.80.

(27) Gülcennet Öztürk, Op.Cit, P.106.

(28) Ahat Andican, Cedidizm’den Bağımsızlığa Hariçte Türkistan Mücadelesi, Emre Yayınları.

Istanbul, 2003, P.109.

(29) Gülcennet Öztürk, Op.Cit, P.105.

(30) Hasan Ali Karasar, Gional Integration in Central Asia: Turkestan Reunion, Phd Thesis, Bilkent University, Institute of Economics and Social Sciences, Ankara, 2002, P.84.

(31) P.X. Муртазаева Т.И.Дорошенко, История Узбекистана, Удк, Ташкент, 2011, P.200.

(32) Gülcennet Öztürk, Op.Cit, P.111-112.

(33) Kydyraliyev D., Op.Cit, P.126.

(34) Gülcennet Öztürk, Op.Cit, P.111-113.

(35) Emin Özdemir, Op. Cit, P.50.

(36) Тухтаметов Т.Г. Русско-Бухарские Отношения В Конце Xix Начале Xx В., Победа Бухарской Народной Революции, Издательство Фан, Ташкент, 1966, P.83-98.

(37) Васильев Александр Дмитриевич, Op.Cit, P.199.

(38) Айни С., Бухара Тарихи Інкилабы Ючюн Матеряллер Танланган Асарлар, Часть 3, Бадни Адабият Назриять, Ташкент, 1963, P.184.

(39) Файзулла Ходжаев, Избранные Труды. Т. 1, Фан, Ташкент, 1976, P.84.

(40) Khalid Adeeb, Society and Politics in Bukhara 1868-1920, Central Asian Survey, 19 (3/4), 2000, P.377.

(41) Васильев Александр Дмитриевич, Op.Cit, P.203

(42) Ibid, P.204-206.

(43) **محمد جان سيرالين (1871_1929م):** كاتب وشاعر وصحفي كازاخي، ويُعتبر أحد الشخصيات البارزة في النهضة الثقافية الكازاخية في أوائل القرن العشرين، كان من رواد الحركة الجديدية بين الكازاخ، ومن مؤسسي الصحافة الكازاخية، حيث أسس وأدار جريدة (كازاك) التي لعبت دوراً مهماً في التوعية القومية والإصلاح الاجتماعي، دعم تغير الأبجدية الكازاخية وانتقالها من الحروف العربية إلى اللاتينية لتعزيز التعليم، ركّز في كتاباته على الهوية القومية، التعليم، والنهضة الثقافية لشعب الكازاخ في مواجهة التأثيرات الاستعمارية الروسية، كان من أنصار حركة الألاش اوردا الوطنية، توفي عام 1929 بعد أن واجه قمع السلطات السوفيتية، التي رأت في أفكاره القومية تهديدًا لها.

Hüseyin Arıbal, Kazak Milli Kimliğinin Oluşumunda Önde Gelen Kazak Aydınları Ve Mücadeleleri, Dönem Ödevi, Ahmed Yesavi Üniversitesim 2018, P.13.

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

(44) **عليخان بوكيهان (1866_1937م):** سياسي ومفكر وصحفي كازاخي بارز، واحد القادة الرئيسين للحركة الوطنية الكازاخية أوائل القرن العشرين، وأبرز رواد الحركة الجديدية، ساهم في تأسيس صحيفة كازاك وكتب العديد من المقالات فيها، التي انتقدت سياسات الروس في تركستان ودعى الى نهضة ثقافية واقتصادية، كان من قادة الاش اوردا واعتقل وأعدم عام 1937م.

Қуандықова Т., Джумалиева Л.Т., Әлихан Бөкейхан Алаш Ұлтының Парасатты Көсемі, Қазақстан Республикасы Тәуелсіздігінің 30 Жылдығына Арналған «Сейфуллин Оқулары 17: «Қазіргі Аграрлық Ғылым: Цифрлық Трансформация» Атты Халықаралық Ғылыми Тәжірибелік Конференцияға Материалдар Материалы Международной Научно Теоретической Конференции «Сейфуллинские Чтения 17: «Современная Аграрная Наука: Цифровая Трансформация», Посвященной 30 Летию Независимости Республики Казахстан, 2021, Т.2, Ч.1, P. 267-271.

(45) Букейханов А., Киргизы. Формы Национального Движения В Современных Государствах, Санкт-Петербург, 1910, P.595.

(46) Васильев Александр Дмитриевич, Op.Cit, P.208.

(47) Ibid, P.213.

.